وجسد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الحيوان
انما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه
مقربه كما قال تعالى فى حقه وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من
كرمه وجوده فى تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود فى حطهم
اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته وافعاله
انه ليس من اب وانما نفخ فى امر الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة
وقيل اى مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه
تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده
تعالى وان الجنة حق اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة
فى حقيقتها والنار بالنصب يرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم
الآخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف القيمة من الميزان
والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكرى الحشر ادخله
الله من اى ابواب الجنة الثمانية شاء اى اراد الله سبحانه
او شاء القائل بها خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنساى
كلهم عن عبادة بن الصامت وفى نسخة بتقديم اليم من شهد
وفى رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخارى والنساى
ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
هذا لفظ رواية مسلم وابن ماجه وتقدم الكلام عليه
وكذا قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة وفى رواية فى

مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل المفعول فى ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل
اى من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول
الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال
كل منهم فى الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلانى والاول
اظهر ولذا قيل فى هذا الحديث دليل على المعتزلة فى امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم قوله من شهد
وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية
ايها بالجر اى ايّ ابوابها شاء خ م س اى رواه البخارى ومسلم
والنساى عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضى
ان لفظ او داخل فى الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك
فى اصل البخارى فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم
عن الاوزاعى عن عمير بن هانى عن جنادة بن ابى امية عن عبادة
بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان
من عمل شر قال البخارى قال الوليد اى ابن جابر عن عمير عن
جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان
مراد البخارى ان رواية الاوزاعى انتهت الى قوله من عمل
وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ
ليس فى الروايتين شذوذ ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ
انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اى فى رواية فقط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)